كتـــاب

كشف الغطا فى فضل الموطأ

الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن عساكر

الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ هـ عن ٧٢ سنة

هو صاحب تلك المؤلفات الخالدة : منهـا تاريخ دمشق الكبير فى ثمانين مجلداً ، وترجمته بتوسع فى مقدمة كتابه « تبيين كذب المفترى فى الذب عن الامام الأشعرى » والأصل المنقول منه ، بخط محمد بن محمد ابن يحيى المـالكى تلميذ الصدر الميدومى ، محفوظ تحت رقم ١٠١ من قسم المجاميع فى ظاهرية دمشق ، وعليه خط الحافظ الجمال بن عبد الهادى الحنبلى وغيره من الحفاظ رحمهم الله أجمعين . وهو من أنفع ما ألف فى تبيين فضـــل الموطأ عند أهل العلم بأسانيد اليهم على طريقة أهل الحديث فجزى الله المؤلف عن العلم خيراً وأعلى مقامه فى الجنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أخبرنا : الشيخ الامام المسند المعمر صدر الدين أبو الفتح محمد بن الامام الحافظ شرف الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبى القاسم الميدومى فيما أذن لى وكتبه لى بخطه ؛ عن شيخه الامام الحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن على بن محمود المحمودى المعروف بابن الصابونى قال : انبأنا الشيخ الامام مفتى المسلمين شرف الدين أبو محمد عبد القادر بن أبى عبد الله محمد بن الحسين البغدادى سماعا عليه يوم الخميس الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة بالجامع الأحمر بالقاهرة حرسها الله تعالى قال :

أخبرنا : الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر سماعا عليه يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب الفرد سنة ست وستين وخمسمائة بدار الحديث النورية بدمشق المحروسة قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عدان قال : انبأنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى قراءة عليه قال : حدثنى خلف ابن القاسم بن سليمان القيروانى أبو سعيد قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس ، وعبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل البزاز يعرف بابن أبى غالب العدل قالا : ثنا أبو بكر محمد بن زبان قال : سمعت محمد بن رمح يقول : حججت مع أبى وأنا صبى لم أبلغ الحلم فنمت فى مسجد النبى ﷺ فى الروضة بين القبر والمنبر فرأيت رسول الله ﷺ قد خرج من القبر الشريف وهو متوكىء على أبى بكر ، وعمر رضى الله عنهما فقمت فسلمت عليهم فردوا على السلام فقلت يا رسول الله أين أنت ذاهب ؟ قال : أقيم لمالك الصراط المستقيم . فانتبهت واتيت أنا وأبى فوجدت الناس مجتمعين على مالك رضى الله عنه . وقد أخرج لهم الموطأ وكان أول خروج الموطأ .

وبه قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر المستملى قال : انبأنا نصر الله بن محمد المصيصى قال : انبأنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم الزاهد(١) قال : انبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن على الميماسى(٢) قال : انبأنا عبد العزيز بن :حمد الزيادى قال : انبأنا القاضى أبو بكر محمد بن عبيد الله بن اسحق بن الحسين بن ابراهيم بن جابر قال : انبأنا عمى محمد بن اسحاق بن الحسن بن ابراهيم بن جابر قال : انبأنا محمد المكنى بأبى الحكم ابن أبى ذهل المصرى قال : سمعت محمد بن أبى السرى العسقلانى يقول : رأيت رسول الله ﷺ فى النوم فقلت : يا رسول الله حدثنى بعمل أحدث به عنك ، فقال لى ﷺ : انى قد أوعزت الى مالك بكنز يفرق عليكم . ثم مضى وتبعته . فقلت : يا رسول الله : حدثنى بعلم احدث به عنك . فقال لى ﷺ : يا ابن أبى السرى انى قد أوعزت الى مالك بن أنس بكنز يفرق عليكم الا وهو الموطأ ، الا وليس بعد كتاب الله عز وجل ولا سنتى فى اجماع المسلمين حديث أصح من الموطأ ، فاسمعه تنتفع به. فقلت يا رسول الله : فى قول الله عز وجل . « والعنهم لعنا كثيرا » ، « والعنهم العنا كبيرا »(٣) فانا نجد فى الشواذ كاف وثلاث سنين منزولة . قال : فقال ﷺ : والعنهم لعنا كبيرا ، والعنهم لعنا كثيرا . ثم انى انتبهت .

وبه قال ابن عساكر : وحدثنى بهذا الحديث المتأخر عبد الواحد بن عبيد الله بن عمر التنيسى قال : انبأنا القاضى أبو بكر محمد بن عبيد الله بن اسحق بن الحسن بن ابراهيم بن جابر عن عمه باسناده الى محمد ابن أبى السرى رحمهم الله .

وبه قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر المستملى قال : انبأنا

---

(١) هو الحافظ الفقيه المقدسى المشهود .
(٢) يميين بينهما ياء من كبار شيوخ نصر المقدسى
(٣) قرائتان للسبعة : « كبيراً » قراءة عاصم وابن عامر فى رواية الداجونى و « كثيراً » قراءة الباقين .

أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد الجنزروذى(١) ، قال : انبأنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحاق الحافظ قال : ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف . قال : ثنا أبو محمد بكر بن سهل بن اسماعيل القرشى الدمياطى بدمياط . ح . قال : ابن عساكر وانبأنا أبو بكر محمد بن أبى نصر شجاع بن أبى بكر اللفتوانى قال : انبأنا أبو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد الحافظ ، وأبو الخير محمد بن أحمد بن رزا الامام(٢) ، وأبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكوانى ، وأبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق ، وأبو الحسن سهل بن عبد الله الغازى ، وأبو بكر محمد بن على بن محمد بن جوله الأبهرى . ح . قال : ابن عساكر وانبأنا أيضاً أبو محمد هبة الله بن أحمد المقرى . انبأنا سليمان بن ابراهيم . ح . قال : ابن عساكر وانبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل الحداد باصبهان قال : انبأنا ابو بكر محمد بن على بن محمد الابهرى قالوا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر اليزدى املاء . انبأنا : أبو العباس محمد بن يعقوب . انبأنا : بكر بن سهل الدمياطى . انبأنا : عبد الله بن يوسف زاد اليزدى وهو التنيسى . قال : حدثنى خلف بن عمرو . قال : كنا عند مالك بن انس رحمه الله فأتاه عبد الله بن كثير . وقال زاهر « بن أبى كثير » وهو الصواب وقالوا : قارىء المدينة فناوله رقعة فنظر فيها مالك ثم جعلها تحت مصلاه فلما قام من عنده ذهبت أقوم . فقال : اثبت ياخلف فناولنى الرقعة فاذا فيها : رأيت الليلة فى منامى كأنه يقال لى هذا رسول الله ﷺ فى المسجد . فأتيت المسجد فاذا ناحية من القبر قد انفرجت . واذا رسول الله ﷺ جالس والناس يقولون له : يا رسول الله مرلنا . فقال لهم ﷺ . انى قد كنزت تحت المنبر كنزاً ، وقد أمرت مالكا أن يقسمه فيكم ، فاذهبوا الى مالك فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض : ما ترون مالكا فاعلا ؟ فقال زاد زاهر (بعضهم) وقالوا : ينفذ لما أمر . وقال زاهر :

---

(١) ويقال الكنجرودى راجع انساب ابن السمعانى .
(٢) أى بجامع أصبهان .

أمره به رسول الله ﷺ فرق مالك له وبكى ثم خرجت وتركته على الحال وقال زاهر تلك الحال وانتهت روايته . وزاد اليزدى قال عبد الله ابن يوسف . قال : أبو ضمرة على بن حمزة . قال : ابو المعافى بن ابى رافع المدينى رحمه الله تعالى ورضى عنه .

الا ان فقد العلم فى فقد مالك ... فلا زال فينا صالح الحال مالك
يقيم طريق الحق والحق واضح ... ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ... ولولاه لاستدت علينا المسالك
عشونا اليه نبتغى ضوء رأيه ... وقد لزم الغى اللجوج المماحك
فجاء برأى مثله يقتدى به ... كنظم جمان زينته السبائك

وبه قال ابن عساكر : أخبرنا : أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى قال انبأنا : أبو حامد أحمد بن الحسن العدل . قال انبأنا : أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى . قال انبأنا : ابو بكر الاسفراينى . ثنا أبو بكر محمد بن محمد . قال حدثنى : أبو موسى الأنصارى . قال : سمعت معن بن عيسى يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : أرسل الى أمير المؤمنين أبو جعفر يريد الموطأ فأتيته به فنظر فيه وقال : هذا الحق وأراد أن يكتب ويبعث به الى الآفاق فيحمل الناس عليه . وبه قال أخبرنا : أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى . قال انبأنا : ابو محمد الحسن بن على الجوهرى . قال انبأنا : أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال انبأنا : سليمان بن اسحاق بن ابراهيم بن الخليل . قال أنبأنا : الحارث ابن أبى أسامة . انبأنا : محمد بن سعد . قال انبأنا : محمد بن عمر(١) . قال سمعت : مالك بن أنس رحمه الله يقول : لما حج أبو جعفر المنصور

---

(١) هو الواقدى والكلام فيه معروف . والذى يميل اليه ابن جرير ما رواه عن العباس بن الوليد . نا . ابراهيم بن حماد الزهرى سمعت مالكا يقول لى المهدى يا أبا عبد الله : ضع لى كتابا احمل الأمة عليه فقلت له يا أمير المؤمنين أما هذا السقع ـ واشار الى المغرب ـ فقد كفيتكه ، وأما الشام ففيهم الرجل الذى علمته ـ يعنى الأوزاعى ـ وأما أهل العراق فهم أهل العراق . كما فى « الانتقاء » لابن عبد البر .

دعانى فدخلت عليه فحادثنى وسألنى فأجبته فقال : انى قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التى وضعتها يعنى الموطأ فتنسخ نسخاً ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها بنسخة وآمرهم أن يعملو بما فيها لا يتعدونه الى غيره ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فأنى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم . قال فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم منهم بما سبق اليهم ، وعملوا به ، ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم . وان ردهم عما اعتقدوه تشديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم . فقال : لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لأمرت به .

وبالسند الى أبى القاسم على بن عساكر قال أخبرنا : أبو المعالى محمد بن اسماعيل بن الحسين النيسابورى . قال انبأنا : أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي الخسروجردى . قال ثنا : أبو عبد الله الحافظ : ثنا : أبو كريا يحيى بن محمد العنبرى . ثنا : محمد بن ابراهيم الفندى . قال حدثنى : عبد العزيز بن عمران بن مقلاص ، وأبو طاهر أحمد بن عمرو . قالا ثنا : خالد(١) بن نزار الايلى قال سمعت : مالك بن أنس رحمه الله يقول : دعانى أبو جعفر أمير المؤمنين فقال لى يا أبا عبد الله : انى أريد أن أكتب الى الآفاق فأحملهم على كتاب الموطأ حتى لا يبقى أحد يخالفك فيه . قال مالك : فقلت يا أمير المؤمنين ان أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا فى البلدان ، واتبعهم الناس فرأى كل فريق أن قد اتبع متبعا .

وبه قال أخبرنا : أبو النجم بدر بن عبد الله الشيمى . قال انبأنا : أبو الحسن بن سعيد . قال انبأنا : أبو بكر الخطيب . قال انبأنا : ابن الفضل . قال انبأنا : دعلج . قال انبأنا : أحمد بن على الآبار . قال : سألت مجاهد بن موسى عن سعيد بن داود الزنبرى قال : سألت عنه عبد الله بن نافع الصائغ . فقلت يا أبا محمد : ان المهدى أمر مالك بن

(١) صدوق يغرب ويخطىء .

أنس حين أخرج الموطأ يصير فى صندوق حتى اذا كان أيام الموسم حمل الناس عليه . فان كان فيه شيء فأصلحه فقرأه على أربعة أنفس أنا فيهم . فقال : كذب سعيد أنا والله أجالس مالكا منذ ثلاثين سنة أو خمس وثلاثين سنة بالغداة والعشى ، وربما هجرت ما رأيته قرأه على انسان قط . انما أنكر ابن نافع قوله انه سمعه من لفظه ، فاما حمله الموطأ الى العراق فلم يتعرض له .

وبه قال حدثنا : أبو المعالى محمد بن اسماعيل بن الحسن بن محمد ابن اسماعيل الفارسى . قال انبأنا : أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ قال انبأنا : محمد بن عبد الله الحافظ . قال انبأنا : مكرم بن أحمد بن مكرم القاضى . قال ثنا : أبو الفضل العباس بن عيسى بن عبد الله بن مسلم ابن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب قال سمعت : ابا مصعب الزهرى يقول : قال هارون لمالك : يا أبا عبد الله أريد أن أسمع منك الموطأ . قال : فقال مالك : نعم يا أمير المؤمنين قال فقال لمالك : متى ؟ قال مالك : غداً . قال : فجلس هارون ينتظره وجلس مالك فى بيته ينتظره . قال ابطأ عليه أرسل اليه هارون فدعاه قال فقال له أ يا أبا عبد الله مازلت انتظرك منذ اليوم . فقال مالك : وأنا أيضاً يا أمير المؤمنين لم أزل أنتظرك منذ اليوم . ان العلم يؤتى ولا يأتى وان ابن عمك هو الذى جاء بالعلم ﷺ فان رفعتموه ارتفع ، وان وضعتموه اتضع .

وبه قال أخبرنا : أبو الحسن على بن أحمد بن منصور المالكى . قال انبأنا : أبى أبو العباس الفقيه . قال انبأنا : عبد الوهاب بن عبد الله الحافظ . قال ثنا : أبو يعلى عبد العزيز بن عبد القريب الحرانى المقرى . قال انبأنا : أبو بكر أحمد بن مروان المالكى . قال حدثنى : ابراهيم بن نصر النهاوندى . قال حدثنى : عتيق(١) بن يعقوب الزبيرى . قال : قدم هارون الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان مالك بن أنس رحمه الله عنده الموطأ يقرأه على الناس . فوجه اليه البرمكى ، فقال : أقرئه السلام

---

(١) من رجال لسان الميزان ، وفى السند عدة مجاهيل .

وقل له يحمل الى الكتاب فيقرأه على . فاتاه البرمكى . فقال له : أقرئه السلام وقل له : ان العلم يزار ولا يزور ، وان العلم يؤتى ولا يأتى . فأتاه البرمكى فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضى فقال : يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك وجهت الى مالك بن أنس فى أمر فخالفك أعزم عليه . فبينا هو كذلك اذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس . فقال : يا ابن أبى عامر ابعث اليك فتخالفنى ؟ فقال مالك : يا أمير المؤمنين : أخبرنى الزهرى وذكره عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه رضى الله عنه قال : كنت أكتب الوحى بين يدى رسول الله ﷺ فنزلت « لا يستوى القاعدون من المؤمنين » قال : وابن مكتوم عند النبى ﷺ . فقال يا رسول الله انى رجل ضرير قد أنزل الله عز وجل فى فضل الجهاد ما قد علمت . فقال النبى ﷺ : لا أدرى وقلمى رطب ما جف حتى وقع فخذ النبى ﷺ على فخذى ثم أغمى على النبى ﷺ ، ثم جلس ﷺ فقال : يا زيد أكتب « غير أولى الضرر » . ويا أمير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام الا ينبغى لى أن أعزه وأجله ، وان الله تبارك وتعالى رفعك وجعلك فى هذا الموضع بعلمك فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك . قال : فقام الرشيد فمشى مع مالك الى منزله يسمع منه الموطأ وأجلسه معه على المنصة . فلما أراد أن يقرأه على مالك قال : تقرأه على . قال مالك : ما قرأته على أحد منذ زمان . قال . فتخرج الناس عنى حتى اقرأه أنا عليك . فقال مالك : ان العلم اذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة ، فأمر له معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه . فلما بدأ بالقراءة ليقرأه قال مالك بن أنس لهارون الرشيد : يا أمير المؤمنين ادركت أهل العلم ببلدنا ، وانهم ليحبون التواضع للعلم . فنزل هارون عن المنصة فجلس بين يديه .

وبه قال أخبرنا : أبو المعالى محمد بن اسماعيل الفارسى . قال انبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ . قال انبأنا : أبو عبد الله الحافظ . انبأنا : أبو الطيب محمد بن أحمد بن الحسن المنادى . قال انبأنا : محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدى . قال : سمعت أبى رحمه

الله يقول : كنا نأتى مالك بن أنس فنجلس فى دهليز له وعليه مصراعان فتجىء بنو هاشم فتجلس ، وتجىء قريش فتجلس على منازلها ، ثم نجىء نحن فنجلس وتخرج جارية له بالمراوح فيأخذ الناس فيتروحون فتقول : الشيخ بالباب فتفتحه فيخرج فينظر الى قريش كأنما على رؤسهم الطير اذا نظروا اليه اجلالا(١) . قال : وفى ذلك يقول الشاعر(٢) :

يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو الأمير وليس ذا سلطان

وبه قال أخبرنا : أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى بدمشق . قال انبأنا : أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب . قال انبأنا : أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى . قال : سمعت أبا عمرو محمد بن احمد ابن حمدان يقول : سمعت ابراهيم بن عبد الله بن جبلة يقول حدثنى : أبى عن يحيى بن عبد الله بن بكير قال : كان مالك رحمه الله اذا عرض عليه الموطأ تهيأ وليس ثيابه وتاجه أو ساجه وعمامته ثم أطرق فلا يتنحنح ولا يبزق ولا يعبث بشىء من لحيته حتى يفرغ من القراءة اعظاما لحديث رسول الله ﷺ . وبه قال انبأنى : أبو القاسم النسيب وجماعة عن أبى محمد الحسن بن على الجوهرى قال حدثنا : محمد بن العباس الخزاز قال انبأنا : عثمان بن جعفر بن الأبان ، انبأنا : محمد بن نصر المروزى . انبأنا : أبو بكر الأعين . انبأنا : أبو سلمة يعنى الخزاعى قال : كان مالك بن أنس رحمه الله اذا أراد أن يخرج يحدث توضأ وضوءه للصلاة ، ولبس أحسن ثيابه ، ولبس قلنسوته ، ومشط لحيته فقيل له فى ذلك فقال : أوقر به حديث رسول الله ﷺ .

---

(١) ومبلغ وقاره فى مجلس التحديث مشروح فى « طبقات علماء افريقيه » لأبى العرب فى (ج ٣ ص ٨٨) فى ترجمة عبد الله بن أبى حسان البحصبى ، راجع مجلة الاسلام (١٥ ـ ١٣٦٢ هـ) .

(٢) وهو عبد الله بن سالم الخياط فيما ذكره ابن عبد البر فى « الانتقاء » .

وبه قال أخبرناها : عاليا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى ، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى بنيسابور . قالوا انبأنا : أبو عثمان سعيد بن أبى عمرو محمد بن محمد النجيرمى قال ثنا : أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان . وقال الشحامى انبأنا : أبو عمرو ابن حمدان قال : سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن جبلة الهروى قال : قال أبى رحمه الله : قال يحيى بن عبد الله بن بكير : كان مالك بن أنس رحمه الله اذا عرض له الموطأ تهيأ ولبس عمامته ثم اطرق ولا يتنحنح ، ولا يعبث بشىء من لحيته حتى يفرغ من القراءة اعظاما لحديث رسول الله ﷺ .

وبه قال أخبرنا : أبو نصر محمد بن عبد الله الكبريتى الوزان باصبهان . قال انبأنا : أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقانى املاء . قال انبأنا : أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن المعدل . قال انبأنا : أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان . قال : قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى ، قال : قال أبو طالب الهروى . قال : قال أبو خليل عتبة بن حماد عرضت على مالك بن أنس رحمه الله الموطأ فى أربعة أيام فقال مالك : علم جمعه شيخ فى ستين سنة أخذتموه فى أربعة أيام لا والله لا ينفعكم الله به أبداً .

وبه قال أخبرنا : أبو الاعز قراتكين بن الأسعد بن المذكور الازجى ببغداد . قال انبأنا : أبو محمد الحسين بن على بن محمد الجوهرى . قال انبأنا : أبو الحسن على بن عبد العزيز بن مردك البرديجى . أنبأنا : أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى . أنبأنا : يونس بن عبد الأعلى المصرى . قال : قال الشافعى رحمه الله : ما فى الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من موطأ مالك رحمه الله .

وبه قال أخبرنا : أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين السلمى الموازينى قراءة عليه بدمشق . قال انبأنا : أبو عبد الله محمد بن سلامة ابن جعفر القضاعى فى كتابه الينا من مصر قال : قرأت على أبى عبد الله

محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شـاكر القطان . قال انبأنا الحسن بن رشيق . انبأنا سـعيد بن أحمد بن زكريا القضاعي . قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال محمد بن ادريس : يا أبا موسى ما على الأرض بعـد كتاب الله تعالى أصح من كتاب مالك بن انس ، واذا ذكر الأثر فمالك النجم ، واذا جاءك الحديث من ناحية الكوفيين فلم تجد له أصلا عند المدنيين فاضرب به عرض الحائط ولا تلتفت اليه .

وبه قال ابن عسـاكر : وقرأت على الموازيني ، عن القضاعي قال : قرات على محمد بن أحمد القطان . انبأنا : عتيق بن موسى بن هارون المـالكي . انبأنا : محمد بن الربيع الجيزي . انبأنا : يحيى بن عثمان السهمي . انبأنا : هارون بن محمد السعدي انه سمع الشافعي رحمه الله يقول : ما كتاب بعـد كتاب الله عز وجل أنفع من موطأ مالك بن انس .

وبه قال أخبرنا : أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه . قال ثنا : أبو الفتح نصر بن ابراهيم الزاهد ، قال انبأنا : أبو بكر محمد بن جعفر ابن على الميماسي . قال أخبرني : أبو بكر محمد بن حسـان العسقلاني المعروف بالخواص . قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن اسماعيل الجابري يقول : سمعت محمـد بن الربيع بن سـليمان يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول : ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب الى الصواب من كتاب مالك بن انس .

وبه قال حدثنا : أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي بأصبهان املاء . قال أنبأنا : أحمد بن محمد بن أحمـد الكندلاني . قال أنبأنا : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن . ح . وانبأنا : ابو على الحداد . انبـأنا : أبو بكر محمد بن على بن أحمـد الجوزجاني . ح . وانبأنا : أبو سعيد محمد بن محمد المطرز : وأبو الفضل جعفر بن عبد الواحد . وسعيد بن أبى الرجاء . قالوا انبأنا : منصـور بن الحسين . وأحمـد ابن محمود : قالوا انبأنا : محمد بن عبد الرحمن بن سهل . قال : سمعت محمد بن زبان بن حبيب قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سـمعت

الشافعي رحمه الله يقول : ما بعد كتاب الله عز وجل أكثر صوابا من موطأ مالك .

وبه قال حدثنا : اسماعيل بن محمد التيمي املاء . انبأنا : الكندلاتي . أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن : أنبأنا : أبو بكر المقرى . قال : سمعت يوسف بن عبد الأحد يقول : سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول : ما نظرت في موطأ مالك الا ازددت منه فهما وعلما .

وبه قال أخبرنا : أبو الفتح نصر بن محمد قال أنبأنا : أبو البركات أحمد بن عبد الله بن على المقرى . قال انبأنا : عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال أنبأنا : الحسن بن الحسين بن حمدان قال حدثني : أبو العباس الفضل بن الفضيل الكندى . قال أنبأنا : عبد الله بن جامع . عن يحيى ابن عثمان بن صالح قال : سمعت هارون بن سعيد الايلي يقول : سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول : ما كتاب بعد كتاب الله تعالى انفع من كتاب مالك رحمه الله ورضي عنه .

وبه قال أخبرنا : أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان : قال أنبأنا : أبو الحسن على بن الحسين بن أبى الحرور قال : أنبأنا : أبو الحسن على بن موسى بن الحسين بن السمسار قال انبأنا : أبو يحيى البلخي يعني زكريا بن أحمد . أنبأنا : البوشنجي يعني محمد بن أبراهيم : قال حدثني بعض أصحابنا قال : قال الشافعي رحمه الله : ما أعلم كتابا بعد كتاب الله أولى من كتاب الموطأ .

وبه قال أخبرنا : أبو الحسن على بن الحسن الموازيني . قال انبأنا : أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في كتابه الينا قال : قرأت على أبى عبد الله محمد بن أحمد القطان . أنبأنا : عبيد الله بن محمد بن خلف ابن سهل البزاز قال : أنبأنا عبد الله(١) بن محمد بن جعفر القاضي .

---

(١) متهم بالكذب .

قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى رحمه الله : وذكر الموطأ وما فيه من الحديث فقال : ما علمنا أن أحدا من المتقدمين ألف كتابا أحسن من موطأ مالك وما ذكر فيه من الاخبار عن أهل المدينة وغيرهم من العلماء المشهورين ولم يذكر فيه مرغوبا عنه فى الرواية كما ذكر غيره فى كتبه ، وما علمت ذكر حديثا فيه أحد من أصحاب رسول الله ﷺ الا ما فى حديث العلاء بن عبد الرحمن « ليذادن رجال عن حوضى » ولقد أخبرنى من سمع مالكا ذكر هذا الحديث وانه قال : ود انه لم يخرجه فى الموطأ .

وبه قال أخبرنا : أبو الفتح نصر الله بن محمد . قال أنبأنا : أبو الفتح نصر بن ابراهيم . قال وأنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حسان . قال انبأنا : أبو محمد الحسن بن رشيق . قال حدثنى : أبى القاسم نصر بن الفتح المروزى . قال: قال أبو الزنباع : سمعت أبا محمد عبد الرحمن ابن عبد المؤمن يقول : سمعت أحمد بن عيسى اللخمى يقول : قال لنا عمر بن أبى سلمة : ما قرأت كتاب الجامع من موطأ مالك قط الا أتانى آت فى منامى فقال لى : هذا كلام رسول الله ﷺ حقا .

وبه قال أخبرنا : أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيرى بنيسابور . قال أنبأنا : أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى قال أنبأنا : أبو عبد الله الحافظ . أنبأنا : دعلج بن أحمد بن أحمد السجزى ببغداد . أنبأنا : أحمد بن على الابار . أنبأنا : أبو عمار قال : سألت أحمد بن حنبل رحمه الله عن كتاب مالك بن أنس فقال : ما أحسن لمن تدين به .

وبالاسناد الى عساكر قال أخبرنا : أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندى . قال أنبأنا : أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة . قال أنبأنا : حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى . ح . قال ابن عساكر وأخبرنا : أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقى بنيسابور . قال أنبأنا: أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى . قال أنبأنا : أبو سعد الماليني .

قال أنبأنا : أبو أحمد بن عدى الحافظ . قال : أنبأنا . عبد الله(١) ابن محمد بن جعفر القزوينى . قال أنبأنا : صالح بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى رحمه الله يقول : سمعت الموطأ من محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه لأنى رأيته فيه ثبتا ، وقد سمعته من جماعة قبله .

وبه قال ابن عساكر : قرأت على أبى محمد عبد الكريم بن حمزة ابن الخضر السلمى ، عن أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ قال أنبأنا : أبو بكر عبد الله بن على بن حمدوية بن أبرك الهمدانى بقراءتى عليه بها . قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى الشيرازى قال : أنشدنا أبو الحسين أحمد بن فارس القزوينى الأديب بالرى لنفسه .

اذا شئت أن تعرف الواضحات ... من العلم فاقرأ كتاب الموطأ
تجد حين تحويه فروض الاله ... وسنة أحمد خطا ونقطا
ودع ما تكلفه الجاهلون ... بلفظ معمى ومعنى مغطا
ودونك علما يفيد الفوائد ... لفظا ومعنى شرحا وبسطا

وبه قال ابن عساكر : أنشدنى الشيخ أبو بكر يحيى بن ابراهيم ابن أحمد بن محمد السلماسى الواعظ قدم علينا دمشق قال : أنشدنى والدى الشيخ أبو طاهر قال : أنشدنى أبو عبد الله الحميدى الأندلسى قال يحيى : ولى منه اجازة لنفسه .

اذا قيل من نجم(٢) الحديث وأهله ... أشار ذوو الألباب يعنون مالكا
اليه تناهى علم دين محمد ... فوطأ فيه للرواة المسالكا
ونظم بالتصنيف أشتات نشره ... وأوضح ما قد كان لولاه حالكا
ووقت دروس العلم شرقا ومغربا ... تقدم فى تلك المسالك سالكا

---

(١) كذاب معروف ولو صح الخبر لأكثر أحمد عنه فى مسنده مع أن جميع ما رواه فيه الشافعى لا يزيد على عشرين حديثا .
(٢) وفى نسخه « يحمى » .

وقد جاء فى الافاق(١) من ذاك شاهد ... على أنه فى العلم خص بذلكا
فمن كان ذا طعن على عالم مالك ... ولم يقتبس من نوره كان هالكا

وقال أبو عثمان الأورجوانى رحمه الله(٢) :

لقد بان للناس الهدى غير أنهم ... غدوا بجلابيب الهوى قد تجلببوا
فلو أحدثت فى بلدة الصين بدعة ... رأيت اليها السفن فى البحر ترکب
فمن رام أن ينجو بمهجة نفسه ... فلا يعد ما يحوى من العلم يثرب
أأترك دارا كان بين بيوتها ... يروح ويغدو جبرئيل المقرب
وكان رسول الله فيها وبعده ... بسنته أصحابه قد تأدبوا
وفرق سبل العلم فى تابعيهم ... فكل امرىء منهم له فيه مذهب
فخلصه بالسبك للناس مالك ... ومنه صحيح فى المجس وأجرب
فأبرى بتصحيح الرواية داءه ... وتصحيحها فيه دواء مجرب
ولم يؤت هذا العلم الا من أهله ... وفى قلة التمييز بالعلم معطب
فبادر موطأ مالك قبل فوته ... فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطأ كل عالم تريده ... فان الموطأ الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه ... وفيه لسان الصدق بالحق معرب
لقد أعربت آثاره بيانها ... فما ان لها فى العالمين مكذب
ومما به أهل الحجاز تفاخروا ... بأن الموطأ بالعراق مهذب
وكل كتاب بالعراق مؤلف ... تراه بآثار الموطا يعصب
ومن لم تكن كتب الموطأ ببته ... فذاك من التوفيق بيت مخرب
ولو بالموطأ يعمل الناس كلهم ... لأمسوا وما منهم على الأرض مذنب
جزى الله عنا فى موطاه مالكا ... بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب
فقد أحسن التحصيل فى كل ماروى ... كذلك من يخشى الاله ويرهب
لقد رفع الرحمن فى العلم قدره ... غلاما وكهلا ثم اذا هو أشيب

---

(٢) وفى نسخه « فى الآثار » .
(٣) عز القاضى عياض هذه القصيدة لسعدون الورجينى فلعل كنيته أبو عثمان .

أتعجب منه اذ علا فى حياته ... تعاليه من بعد المنية أعجب
لقد فاق أهل العلم شرقا ومغربا ... فأضحت به الأمثال فى الناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية ... واذ كان يرضى فى الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض ... بمنبثق(١) ظلت عزالية(٢) تسكب
ويسقى قبورا حوله دون سقيه ... فيصبح فيما بينها وهو معشب
وما بى بخل ان سقاها كسقيه ... ولكن حق العلم أولى وأوجب

والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا .
وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) أى منسدفق .
(٢) جميع الغزلاء وهى فم المزادة ؛ شبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة .